

التعليم المهني ودوره في تنمية الصناعات النفطية في محافظة البصرة
(دراسة في الجغرافية الصناعية)

**Vocational Education and its Role in Developing the Oil
Industries in Basra Governorate:
A Study in the Industrial Geography**

Lecturer. Dr. Muayad Hassan Qasim
General Directorate of Basra Education
E-mail: muayad@basrahaoe.iq

Abstract:

The importance of the role of vocational education stems from its being one of the foundations of human development. This paper aims at creating and providing what the labor market needs from trained manpower for industrial establishments in which industry is the basic factor for the economic structure which sets out and enhances the development processes in all sides of life. This study shows that the work force is affected by education, experiences, skills and the desire to work, as there is a relationship between the technical and administrative cadres in the Basra Oil Company and the outputs of vocational schools as they form an integrated unit to drive the rates of productive growth in this company. The outputs of vocational schools have the ability to assimilate ideas that are based on preparing manpower capable of using modern technology in oil facilities in the Basra Governorate, for the purpose of creating cadres capable of increasing productivity in the company in which these cadres have achieved high rates of production growth and productivity.

Key words: vocational education, oil industries, industrial development.

التعليم المهني ودوره في تنمية الصناعات النفطية في محافظة البصرة (دراسة في الجغرافية الصناعية)

التعليم المهني ودوره في تنمية الصناعات النفطية في محافظة البصرة (دراسة في الجغرافية الصناعية)

المدرس الدكتور مؤيد حسن قاسم
المديرية العامة لتربية محافظة البصرة
E-mail: muayad@basrahaoe.iq

الملخص:

تتبع أهمية التعليم المهني من كونه احد أسس التنمية البشرية ، ويهدف البحث الى تهيئة وتوفير ما يحتاجه سوق العمل من الايدي العاملة المدربة ، للمنشآت الصناعية ، وتعد الصناعة القاعدة الأساسية للبنية الاقتصادية والتي تنطلق وتعزز عمليات التنمية في مجالات الحياة كافة .
لقد توصل البحث الى ان قوة العمل تتأثر بالتعليم والخبرات والمهارات والرغبة في العمل اذ توجد علاقة ارتباط بين الكوادر الفنية والادارية في شركة نفط البصرة ومخرجات المدارس المهنية اذ انهما يشكلان وحدة متكاملة لدفع وتأثر النمو الانتاجي في هذه الشركة .
مخرجات المدارس المهنية لهم قدرة على استيعاب الافكار المطروحة التي تقوم عليها اساس اعداد الايدي العاملة القادرة على استخدام التكنولوجيا الحديثة في المنشآت النفطية في محافظة البصرة ، لغرض الوصول الى خلق كوادر قادرة على رفع الانتاجية في الشركة ، اذ حققت تلك الكوادر معدلات مرتفعة لنمو الانتاج والانتاجية .

الكلمات المفتاحية : التعليم المهني ، الصناعات النفطية ، التنمية الصناعية.

التعليم المهني ودوره في تنمية الصناعات النفطية في محافظة البصرة (دراسة في الجغرافية الصناعية)

المقدمة :

إن التعليم المهني يشكل جزءاً متكاملًا من التنمية الاقتصادية ، لأن الموارد البشرية تعد أصل رأس المال المادي يتزايد باستثماره كذلك رأس المال البشري يتزايد بالاستثمار بطرائق وأساليب مختلفة كالتعليم والتدريب المهني، لذا سنلقي الضوء في هذا البحث على التعليم المهني وتطوره، مع إظهار دور مخرجات المدارس المهنية في تنمية الصناعات النفطية في محافظة البصرة ، وتأثيرها في كفاءة الاداء ومن ثم دراسة الابعاد الاقتصادية.

تعد الموارد البشرية العمود الفقري للتنمية الاقتصادية ، ويتأتى ذلك من خلال تطوير القدرات المهنية لدى الفئات الشبابية في المدارس المهنية ، إذ أظهرت تجارب التنمية في البلدان المتقدمة أهمية تطوير الموارد البشري في التنمية الاقتصادية ، فقد أوضحت تجارب البلدان المتقدمة صناعياً وبما لا يقبل الشك كيف حققت الموارد البشرية المؤهلة والمدربة معدلات مرتفعة لنمو الإنتاج والإنتاجية، على سبيل المثال دول شرق اسيا وخصوصاً كورية الجنوبية كيف ينمو اقتصادها اعتمادا على الموارد البشرية رغم افتقارها الى المواد الخام مقارنة مع دول النامية مثل الدول العربية التي لم تستغل الموارد البشرية المتاحة كما ينبغي ، على رغم من توافر الموارد الطبيعية.

١- مشكلة البحث:

- أ- ما مدى الاهمية الاقتصادية لمخرجات المدارس التعليم المهني في محافظة البصرة ؟
- ب- هل هناك دور لمدارس التعليم المهني في تنمية الصناعات النفطية في محافظة البصرة ؟

٢- فرضية البحث

تفترض الدراسة :

- أ- تساهم المدارس المهنية في رفد الصناعات النفطية بالايدي العاملة الماهرة .
- ب- تحقق المدارس المهنية دورا مهما في تنمية الصناعات النفطية في محافظة البصرة .

٣- هدف البحث

- أ- تحليل وتقييم مدى مساهمة مخرجات التعليم المهني في الصناعات النفطية في محافظة البصرة
- ب- معرفة مدى الاستفادة من مخرجات التعليم المهني في محافظة البصرة ومتطلبات سوق العمل .

التعليم المهني ودوره في تنمية الصناعات النفطية في محافظة البصرة (دراسة في الجغرافية الصناعية)

٤- أهمية البحث

يتناول البحث موضوع المدارس المهنية وهو من المواضيع المهمة والاتجاهات العلمية الحديثة للاهتمام بتنمية الموارد البشرية .

٥- حدود البحث

يتضمن البحث المدارس المهنية في محافظة البصرة وشركة نفط البصرة التي تشمل الاختصاصات الصناعية والتجارية والزراعية ، اما الحدود المكانية فان البحث اقتصر على محافظة البصرة التي تقع بين قوسي طول ٤٠ ' ٤٦ ° - ٣٠ ' ٤٨ ° شرقاً ، ودائرتي عرض ٥ ' ٢٩ ° - ٢٠ ' ٣١ ° شمالاً وتتمثل الحدود الجغرافية لمحافظة البصرة بمحافظة ميسان شمالاً والخليج العربي والحدود السياسية للعراق مع دولة الكويت من جهة الجنوب ، ومع المملكة العربية السعودية في الجزء الجنوبي الغربي ، أما حدودها من الشرق فهي تمثل جزءاً من حدود العراق السياسية مع جمهورية ايران الاسلامية ، ومحافظتي ذي قار والمثنى من الشمال الغربي ، كما في الخريطة (١)، اما الزمانية تحددت للمدة (٢٠٠٠-٢٠٢٠) .

اولاً : تطور مؤشرات المدارس المهنية في محافظة البصرة للمدة (٢٠٠٠.٢٠٢٠):

تتبع أهمية مؤشرات تطور المدارس المهنية من كونها احد أسس التنمية البشرية ، وهذا من خلال إمكانياتها في تهيئة وتوفير ما يحتاجه سوق العمل من الايدي العاملة المدربة ، للمنشآت الصناعية ، وتعد الصناعة القاعدة الأساسية للبنية الاقتصادية والتي تنطلق وتعزز عمليات التنمية في مجالات الحياة كافة ، ولتحليل تطور مؤشرات المدارس المهنية في محافظة البصرة ينبغي متابعتها تاريخياً من خلال سلسلة زمنية لكي يتبين لنا التطورات التي مرت بها تلك الظاهرة ليتسنى لنا معرفة التحديات التي تعرضت لها والاستفادة منها في صياغة الحلول مستقبلاً ويمكن متابعة هذا التطور على النحو الآتي:

التعليم المهني ودوره في تنمية الصناعات النفطية في محافظة البصرة
(دراسة في الجغرافية الصناعية)

الخريطة (١)

الخريطة الادارية لمحافظة البصرة عام ٢٠٢٠



المصدر : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، قسم نظم المعلومات الجغرافية ، خريطة محافظة البصرة الادارية
مقياس رسم ١:٣٥٠٠٠٠٠ ، لعام ٢٠١٩.

التعليم المهني ودوره في تنمية الصناعات النفطية في محافظة البصرة (دراسة في الجغرافية الصناعية)

١- تطور التعليم المهني فرع الصناعة:

يعد التعليم المهني الصناعي من اهم الفروع المهنية لكونه يساهم بشكل فاعل في عملية التنمية الاقتصادية عبر تكوين المهارات اللازمة لطلبة المدارس لتلبية حاجة سوق العمل لاسيما حاجة المشاريع الصناعية لأن الهدف من إعداد الطلبة في هذه المدارس هو تخريج عمال ماهرين لهذه المشاريع^(١).

يلاحظ من جدول (١) ان عدد المدارس المهنية الصناعية في محافظة البصرة بلغت ١١ مدرسة لعام ٢٠٠٠ بواقع ٩ اختصاصات صناعية كما موضح في شكل (١) واخذ عدد المدارس المهنية بالارتفاع تدريجيا خلال مدة البحث حتى وصل عدد المدارس الى ١٣ مدرسة مهنية صناعية في عام ٢٠٢٠ .
ان عدد الطلبة في المدارس المهنية فرع الصناعة فقد بلغ ٥٨٣٤ طالباً وعدد الملاك التدريسي بلغ ٣٧٩ مدرساً لعام ٢٠٠٠ ، اما عام ٢٠٠٥ فقد تناقص عدد الطلبة اذ بلغ ٥٢٨٨ طالباً ومعدل نمو سنوي سلبي بلغ -١,٩٦% للمدة (٢٠٠٥ - ٢٠٠٠) ، ويستمر الانخفاض في عدد الطلبة عام ٢٠١٠ اذ بلغ ٤٠٨٨ طالباً ومعدل نمو سنوي سلبي -٣,١١% .

جدول (١)

تطور التعليم المهني فرع الصناعة في محافظة البصرة للمدة (٢٠٢٠-٢٠٠٠)

السنة	عدد المدارس	عدد الطلبة	معدل النمو السنوي	عدد المدرسين	معدل النمو السنوي*
٢٠٠٠	١١	٥٨٣٤	-	٣٧٩	-
٢٠٠٥	١١	٥٢٨٨	-١,٩٦%	٤٣٣	٢,٦٩%
٢٠١٠	١٢	٤٠٨٨	-٣,١١%	٩٢٧	١٦,٤٤%
٢٠١٥	١٢	٣٥٢٨	-٤,٦٣%	٨٣٧	٢,٠٢%
٢٠٢٠	١٣	٣٥٧٢	٠,٢٤%	٧٧٩	١,٤٢%

المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية، الباب التاسع احصاءات التربية والتعليم، لعام ٢٠٠١، ٢٠١١، ٢٠٠٦، ٢٠١٦، ص ٣٢٦-٣٢٧.

* تم استخراج معدل النمو السنوي المركب وفق المعادلة التالية :-(٢).

$$r = \sqrt[n]{\frac{x_2}{x_1}} - 1 \times 100$$

حيث ان : r = معدل النمو السنوي المركب ، x_1 = العدد السابق

x_2 = العدد اللاحق ، n = عدد السنوات بين العددين.

التعليم المهني ودوره في تنمية الصناعات النفطية في محافظة البصرة (دراسة في الجغرافية الصناعية)

شكل (١)

مخطط يوضح فروع واختصاصات التعليم المهني في محافظة البصرة لعام ٢٠٢٠



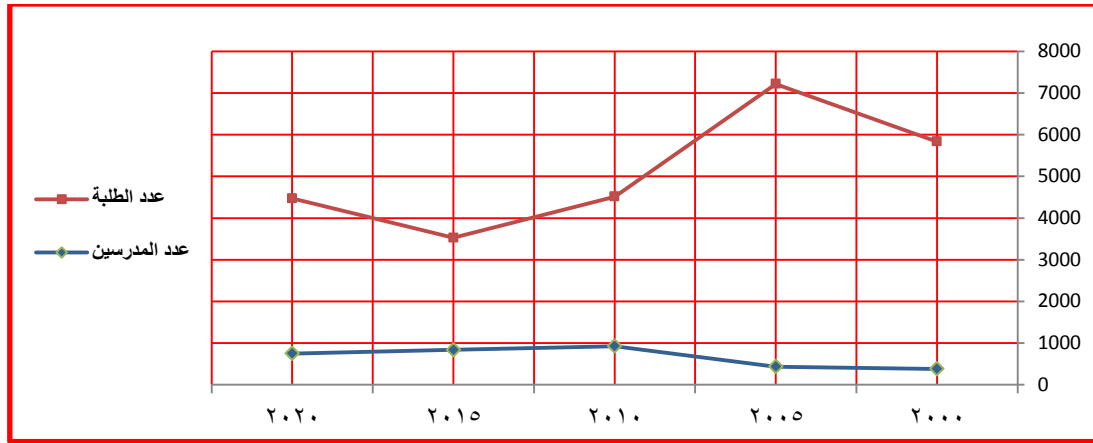
المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على المديرية العامة لتربية محافظة البصرة ، قسم التخطيط ،
شعبة الإحصاء، ٢٠٢٠.

كما يلاحظ من الشكل (٢) التذبذب الحاصل في عدد الطلبة في المدارس المهنية فرع الصناعة ، ناجم عن عدم انتظام والتحاق الطلبة في هذا النوع من التعليم يعود إلى الظروف التي عاشها البلاد ، ونظراً للإهمال الكبير للتعليم المهني ، فضلاً عن تعرض الكثير من المنشآت الصناعية إلى الدمار أو التوقف ، مما أدى إلى عدم استيعاب الطلبة الخريجين من قبل تلك المنشآت والمشاريع الصناعية والاقتصادية ، أما عدد الملاك التدريسي فقد زداد إذ بلغ ٩٢٧ مدرساً وبمعدل نمو سنوي بلغ ١٦,٤٤% للمدة (٢٠٠٥ - ٢٠١٠) جاءت هذه الزيادة نتيجة إطلاق الدرجات الوظيفية عام ٢٠٠٥ والتوظيف الجديد ، أما في عام ٢٠١٥ استمر التراجع في عدد الطلبة إذ بلغ ٣٥٢٨ ، وسجلت المدة الممتدة (٢٠١٠ - ٢٠١٥) معدل نمو سنوي سلبي قدره -٤,٦٣% ، ناجم عن عزوف الطلبة عن الالتحاق بهذا النوع من التعليم ، هو تفضيلهم للدراسة الأكاديمية الجامعية لكون التعليم المهني لا يلبي طموحات ورغبات الطلبة الملتحقين ، علاوة على إمكانية حصول الخريج الجامعي لفرصة عمل بشكل أفضل من خريجي التعليم المهني ، في حين بلغ عدد الطلبة ٣٥٧٢ طالباً لعام ٢٠٢٠ وبمعدل نمو سنوي موجب بلغ ٠,٢٤% في حين انخفض عدد الملاك التدريسي إذ بلغ ٧٧٩ ومعدل نمو سنوي سلبي بلغ -١,٤٢% .

التعليم المهني ودوره في تنمية الصناعات النفطية في محافظة البصرة (دراسة في الجغرافية الصناعية)

الشكل (٢)

تطور التعليم المهني فرع الصناعة في محافظة البصرة للمدة ٢٠٠٠ - ٢٠٢٠



المصدر : من عمل الباحث اعتماداً على الجدول (١) .

٢- تطور التعليم المهني فرع التجارة :

يتبين من معطيات الجدول (٢) ان عدد الطلبة في المدارس المهنية الفرع التجاري لعام ٢٠٠٠ بلغ ٦٤٥ طالباً ، اما عدد الملاك التدريسي فقد بلغ ٦٤ مدرساً ، في حين ازداد عدد الطلبة لعام ٢٠٠٥ اذ بلغ ١٩٢٩ وبمعدل نمو سنوي ايجابي بلغ ٢٤,٥٠ % ، اما عدد الملاك التدريسي فقد بلغ ٦٥ مدرساً وبمعدل نمو سنوي موجب بلغ ٠,٣١ % ، اما في عام ٢٠١٠ فقد بلغت ذروة مدة الدراسة (٢٠٢٠-٢٠٠٠) كما في الشكل (٣) ، اذ ازداد عدد الطلبة ، يبلغ ٢٤٠٨ طالباً وعدد المدرسين بلغ ١٦٨ مدرساً ، وبمعدل نمو سنوي موجب ٤,٥٥ % متوافقاً مع معدل نمو عدد الملاك التدريسي البالغ ٢٠,٩١ % ، اما عام ٢٠١٥ فقد سجل عدد الطلبة ٢١٠٨ طالباً وبمعدل نمو سنوي سلبي بلغ -٤,٨٠ % وعدد الملاك التدريسي بلغ ١٥١ مدرساً وشكل معدل النمو السنوي سالب -٢,٦٢ % ، اما عام ٢٠٢٠ فقد سجل عدد الطلبة ١٨٥٥ طالباً وبمعدل نمو سنوي سلبي بلغ -٢,٥٢ % ، ان من اهم اسباب عدم الاقبال على التعليم المهني التجاري هو تلك النظرة الدونية اجتماعياً ، لهذا النوع من التعليم لذا ينبغي الاهتمام بهذا النوع من الدراسة كونه يسهم في تنمية الاقتصاد الوطني ، اما الملاك التدريسي فقد انخفض اذ بلغ ١٤٥ مدرساً وبمعدل نمو سنوي سلبي بلغ -٠,٨٠ % ، بسبب تنسيب الملاك الى المدارس الاكاديمية فضلاً عن قلة التوظيف نظراً للظروف التي يمر بها البلاد علاوة على احوالة المدرسين على التقاعد حسب تعديل قا قانون التقاعد الموحد رقم (١٤) لسنة ٢٠١٤ الصادر في ٢٠١٩/١٢/٤ (٣) .

التعليم المهني ودوره في تنمية الصناعات النفطية في محافظة البصرة (دراسة في الجغرافية الصناعية)

جدول (٢)

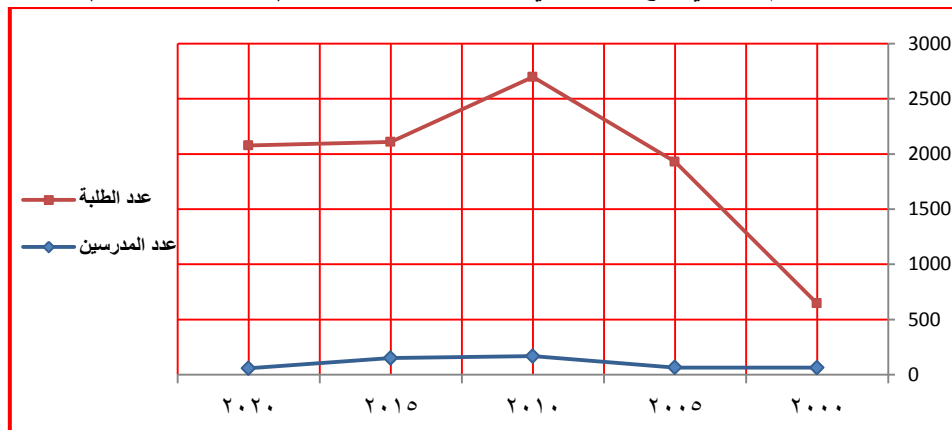
تطور التعليم المهني فرع التجارة في محافظة البصرة للمدة (٢٠٢٠-٢٠٠٠)

السنة	عدد المدارس	عدد الطلبة	معدل النمو السنوي	عدد المدرسين	معدل النمو السنوي
٢٠٠٠	٥	٦٤٥	-	٦٤	-
٢٠٠٥	٤	١٩٢٩	%٢٤,٥٠	٦٥	%٠,٣١
٢٠١٠	٦	٢٤٠٨	%٤,٥٥	١٦٨	%٢٠,٩١
٢٠١٥	٦	٢١٠٨	%٢,٦٢-	١٥١	%٢,١١-
٢٠٢٠	٦	١٨٥٥	%٢,٥٢-	١٤٥	%٠,٨٠-

المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية، الباب التاسع إحصاءات التربية والتعليم، لعام ٢٠٠١، ٢٠١١، ٢٠٠٥، ٢٠١٦، ص ٣٢٦-٣٢٧.

الشكل (٣)

تطور التعليم المهني فرع التجارة في محافظة البصرة للمدة (٢٠٢٠ - ٢٠٠٠)



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على الجدول (٢).

ثانياً: الأهمية الاقتصادية للتعليم المهني :

أن نوعية العنصر البشري وكفاءته تتأثر بعوامل مختلفة منها التعليم والتدريب والصحة ولما كان التعليم يعد القاعدة الأساس التي تبنى عليها المهارات والمعارف وان عملياتها منتظمة ، لذا يؤخذ جانب التعليم من قبل العديد من الباحثين ، ولاسيما انه ينظر اليه كاستثمار في الإنسان، وقد اظهرت نتائج الباحثين اثر نوعية العنصر البشري في التنمية الاقتصادية ، أي قياس العلاقة بين التطور في الاستثمار برأس المال البشري وعملية التنمية الاقتصادية و ان العنصر البشري يعد مورداً استراتيجياً في العملية الإنتاجية، فهو مورد الإبداع والتجديد الاستراتيجي^(٤).

التعليم المهني ودوره في تنمية الصناعات النفطية في محافظة البصرة

(دراسة في الجغرافية الصناعية)

يؤدي التعليم دوراً مهماً في التنمية الاقتصادية ، لاسيما التعليم المهني خصوصاً في الابتكارات العلمية والتكنولوجية واسهامه في التنمية البشرية والنمو الاقتصادي ، لهذا يعد الاستثمار في التعليم المهني استثماراً في رأس المال البشري كونه يدعم الناتج القومي ، على العكس تماماً لما يتبادر لذهن البعض بأن التعليم خدمة ذات طبيعة استهلاكية ، وإنما طبيعة انتاجية ، إذ اثبتت الدراسات التطبيقية ان انتاجية العامل تزداد بمعدلات تتناسب طردياً مع مستوى تحصيله المهني والفني .

يعد التعليم المهني من العناصر المهمة والمؤثرة والفاعلة في عملية التنمية المتكاملة إذ ان هذا التعليم يهيئ الملاكات البشرية القادرة على مواكبة ما يتطلبه سوق العمل من احتياجات والمتطلبات وتوفير الايدي العاملة القادرة على تلبية هذه الاحتياجات والمتطلبات ، وبذلك فعلى التعليم ان يحقق اهداف التنمية المختلفة وان يكون في المستوى المطلوب من القدرة على الوفاء بالاحتياجات العلمية والمهنية التي تتطلبها خطط التنمية ^(٥).

ان مخرجات التعليم المهني تشكل نسبة لا يستهان بها من الموارد البشرية الكفوءة والمؤثرة في دعم مسيرة التنمية الاقتصادية لانها الأداة الرئيسة في العملية الانتاجية ، فالتعليم المهني ينظم بشكل دقيق هذه الموارد البشرية ليجعل منها قوة عمل مؤثرة في عملية البناء والتقدم الاقتصادي لان هذه المخرجات بمختلف فروع التعليم المهني تعد آخر عوامل الانتاج الاساسية ومصدراً مهماً عبر إعداد ملاكات فنية مؤهلة علمياً وعملياً نابعة من الدراسة النظرية والتدريب العملي والتطبيقي الميداني لسد متطلبات سوق العمل ^(٦).

ثالثاً: التوزيع المكاني للمدارس المهنية في محافظة البصرة:

يعد التوزيع المكاني للظاهرة وسيلة من وسائل تحليل العوامل التي ساعدت على وجود هذه الظاهرة ، اذ يعكس توزيعها العلاقات المكانية والوظيفية، كما ان التوزيع المكاني للتعليم المهني الذي يعبر عن خصائص المكان السكانية والاقتصادية ، تتوزع المدارس المهنية وعدد الطلبة والملاك التدريسي في محافظة البصرة على النحو الآتي:

١- التوزيع المكاني للمدارس المهنية فرع الصناعة :

تتوزع المدارس المهنية فرع الصناعة في جميع اقصية محافظة البصرة ويظهر من جدول (٣) والخريطة (٢) تصدر قضاء البصرة اقصية المحافظة من حيث توزيع المدارس المهنية اذ بلغت ٦ مدارس

التعليم المهني ودوره في تنمية الصناعات النفطية في محافظة البصرة
(دراسة في الجغرافية الصناعية)

الجدول (٣)

المدارس المهنية الصناعية في محافظة البصرة لعام ٢٠٢٠

الوحدة الادارية	المدارس المهنية الصناعية	عدد الطلبة	نسبة الطلبة	عدد الملاك	نسبة الملاك
قضاء البصرة	البصرة الصناعية	٦٧٨	%١٩	١٠٥	%١٣,٥
	اعدادية ١٧ اذار الصناعية	٢٢٧	%٦,٤	٦٦	%٨,٥
	جابر بن حيان الصناعية	٢٠٥	%٥,٧	٥٤	%٦,٩
	انتفاضة البصرة الصناعية	١٨٠	%٥	٤٨	%٦,٢
	الرافدين الصناعية	٤٠٠	%١١,٣	٧٠	%٩
	شهداء الانتفاضة الصناعية	٢٠٠	%٥,٦	٤٠	%٥,١
المجموع قضاء البصرة					
قضاء الهارثة	الهارثة الصناعية	٢٠٤	%٥,٧	٧٠	%٩
قضاء ابي الخصب	ابي الخصب المهنية فرع الصناعة	٤١٣	%١١,٦	٧٠	%٩
قضاء الزبير	الزبير الصناعية	٤١٢	%١١,٥	٨٥	%١٠,٩
قضاء القرنة	القرنة الصناعية	١٦٢	%٤,٥	٧٨	%١٠
قضاء المدينة	الانتصار المهنية	٢١٥	%٦	٤٩	%٦,٢
قضاء الفاو	الفاو الصناعية	١٤٨	%٤,١	١٧	%٢,٢
قضاء شط العرب	شط العرب فرع الصناعة	١٢٨	%٣,٦	٢٧	%٣,٥
المجموع					
		٣٥٧٢	%١٠٠	٧٧٩	%١٠٠

المصدر: المديرية العامة لتربية محافظة البصرة، قسم التخطيط التربوي، شعبة الاحصاء ،

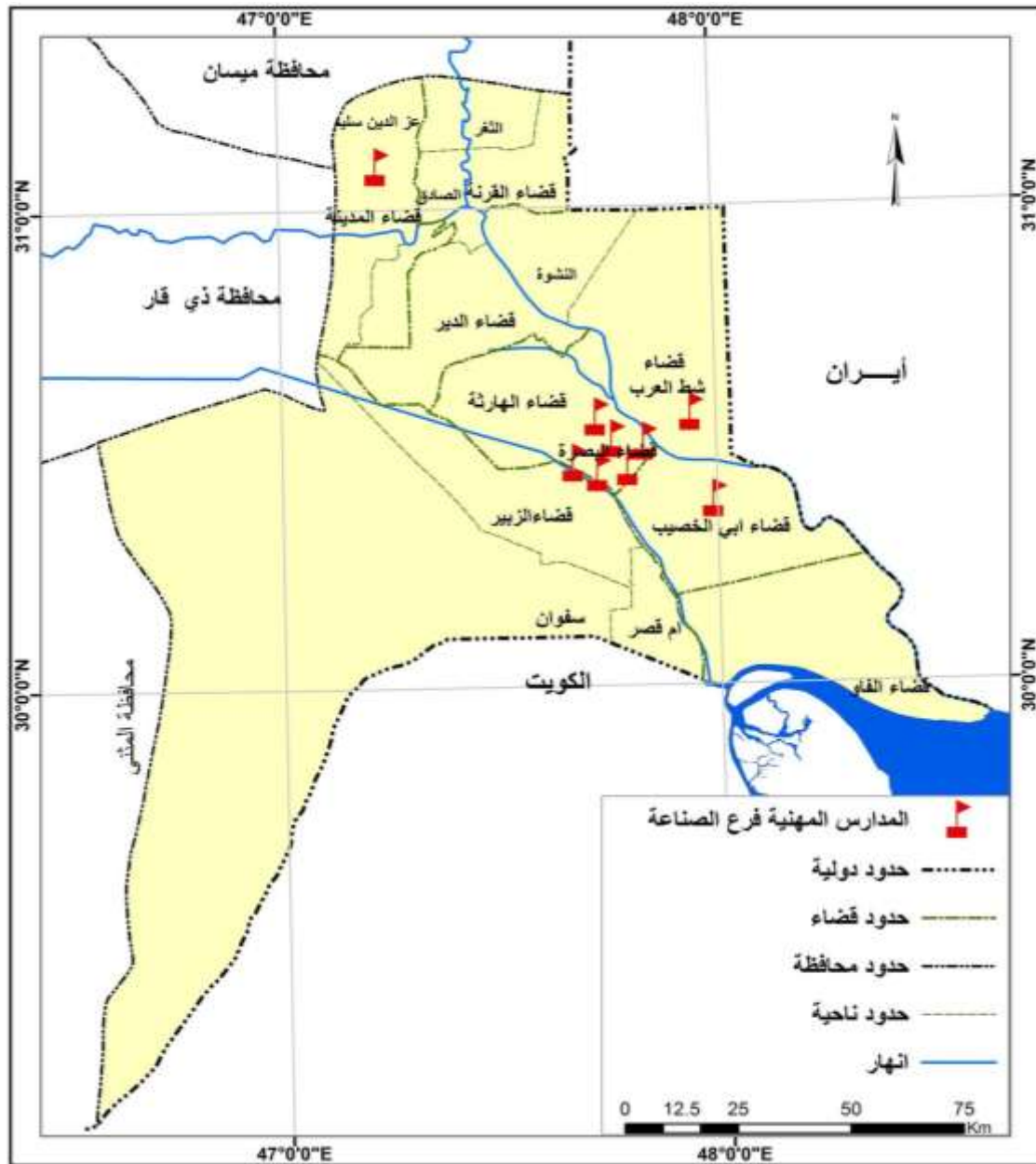
وحدة الاحصاء المهني، ٢٠٢٠.

وبلغ عدد الطلبة ١٨٩٠ طالباً وشكل نسبة ٥٣% من اجمالي المحافظة ، اما الملاك التدريسي فبلغ ٣٨٣ مدرساً وشكل نسبة ٤٩,٢% من اجمالي ملاك التدريس المهني فرع الصناعة في المحافظة ، ويليه قضاء ابي الخصب احتل المرتبة الثانية بمدرسة مهنية واحدة وعدد الطلبة بلغ ٤١٣ طالباً، وشكل نسبة ١١,٦% من اجمالي طلاب المدارس المهنية فرع الصناعة في المحافظة ، وشغل قضاء الزبير المرتبة الثالثة اذ بلغ عدد الطلبة ٤١٢ طالباً وشكل نسبة ١١,٥% من اجمالي الطلبة في المحافظة للمدارس المهنية فرع الصناعة وجاءت الاقضية المدينة والهارثة والقرنة و الفاو وواخيرا قضاء شط العرب كما يتضح من الشكل (٤)

التعليم المهني ودوره في تنمية الصناعات النفطية في محافظة البصرة
(دراسة في الجغرافية الصناعية)

الخريطة (٢)

التوزيع المكاني للمدارس المهنية فرع الصناعة في محافظة البصرة ٢٠٢٠

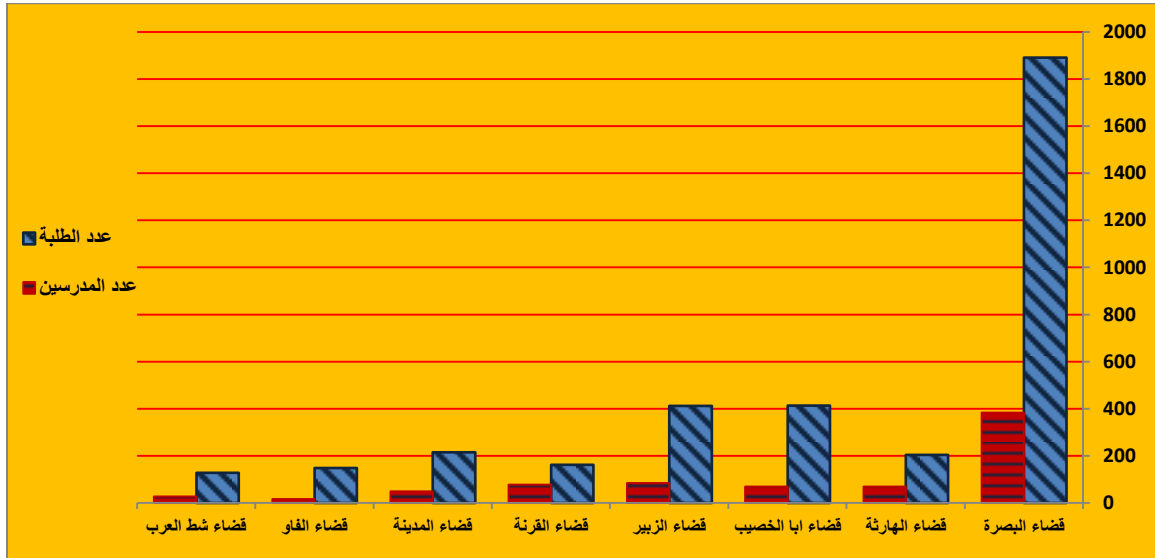


المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على المديرية العامة لتربية البصرة ، قسم التخطيط التربوي، ٢٠٢٠.

التعليم المهني ودوره في تنمية الصناعات النفطية في محافظة البصرة (دراسة في الجغرافية الصناعية)

الشكل (٤)

عدد الطلبة والملاك التدريسي للمدارس المهنية في محافظة البصرة فرع الصناعة حسب القضاء عام ٢٠٢٠



المصدر : من عمل الباحث اعتماداً على جدول (٣) .

٢- التوزيع المكاني للمدارس المهنية فرع التجارة

يلاحظ من جدول (٤) وخريطة (٣) ان المدارس المهنية فرع التجارة تتركز في قضاء البصرة كما يتبين من شكل (٥) اذ بلغت ٦ مدارس وعدد الطلبة بلغ ١٥٨٩ طالباً وشكل نسبة ٨٥,٦% من اجمالي الطلبة في المدارس المهنية فرع التجارة في المحافظة ، والملاك التدريسي بلغ ١٢٩ مدرساً وشكل نسبة ٨٨,٩% من اجمالي الملاك التدريسي للمدارس المهنية فرع التجارة في المحافظة ، وجاء قضاء ابي الخصب في المرتبة الثانية اذ بلغ عدد الطلبة ١٣٦ طالباً، وشغل نسبة قدرها ٧,٣% من اجمالي الطلبة في المدارس المهنية فرع التجارة في محافظة البصرة وبلغ عدد الملاك التدريسي ٦ مدرسين وشغل نسبة ٤% من اجمالي الملاك في المدارس المهنية فرع التجارة في المحافظة ، وجاء قضائي شط العرب والمدينة في المرتبة الثالثة ، بلغ عدد الطلبة ٦٥ طالباً وشكلا نسبة قدرها ٣,٥% من اجمالي الطلبة في المدارس المهنية فرع التجارة في محافظة البصرة .

التعليم المهني ودوره في تنمية الصناعات النفطية في محافظة البصرة
(دراسة في الجغرافية الصناعية)

جدول (٤)

المدارس المهنية فرع التجارة في محافظة البصرة لعام ٢٠٢٠

الوحدة الادارية	المدارس المهنية فرع التجارة	عدد الطلبة	نسبة الطلبة	عدد الملاك	نسبة الملاك
قضاء البصرة	البصرة التجارية	٢٩٨	%١٦,٣	٢٤	%١٦,٨
	البصرة التجارية المهنية للبنات	٤٩٦	%٢٦,٦	٣٢	%٢٢
	البصرة التجارية المسائية	١٣٩	%٧,٤	١٢	%٨,٥
	الخليج العربي المهنية	١٩٨	%١٠,٧	٢٧	%١٨,٩
	الاندلس التجارية	١٩١	%١٠,٣	١٨	%١٢
	الفيحاء التجارية	٢٦٧	%١٤,٤	١٦	%١١
المجموع		%٨٨,٩	%٨٥,٦	١٢٩	١٥٨٩
قضاء المدينة	الانتصار المهنية فرع التجارة	٦٥	%٣,٥	٦	%٤
قضاء ابي الخصيب	ابي الخصيب فرع التجارة	١٣٦	%٧,٣	٦	%٤
قضاء شط العرب	شط العرب فرع التجارة	٦٥	%٣,٥	٤	%٢,٨
المجموع		%١٠٠	%١٠٠	١٤٥	١٨٥٥

المصدر: المديرية العامة لتربية محافظة البصرة، قسم التخطيط التربوي، شعبة الاحصاء ،
وحدة الاحصاء المهني، ٢٠٢٠.

التعليم المهني ودوره في تنمية الصناعات النفطية في محافظة البصرة (دراسة في الجغرافية الصناعية)

الخريطة (٣)

التوزيع المكاني للمدارس المهنية فرع التجارة في محافظة البصرة لعام ٢٠٢٠

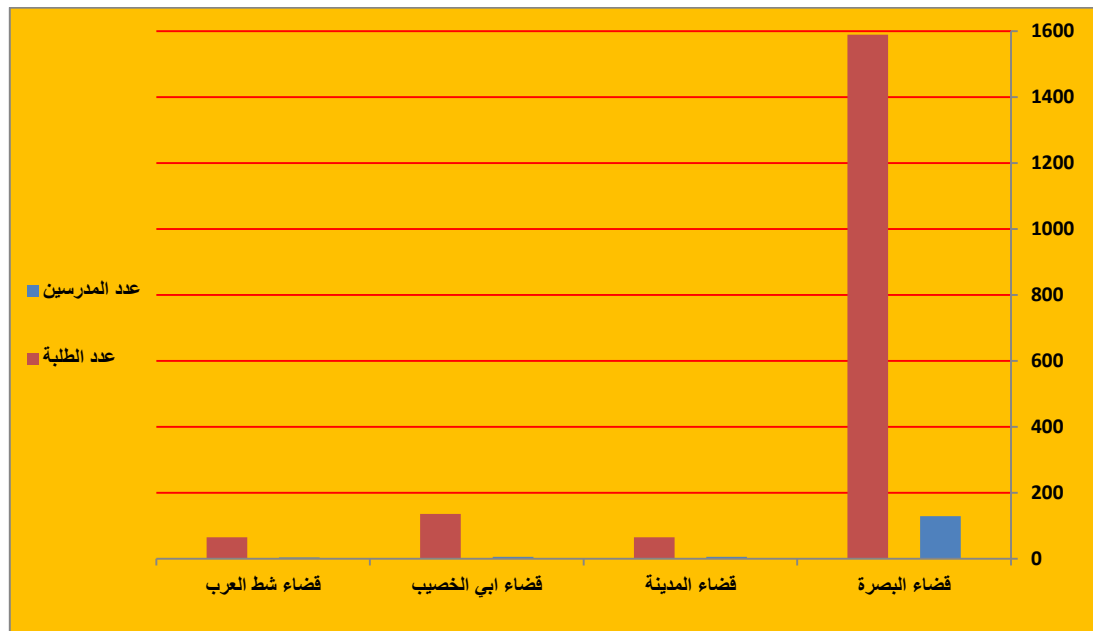


المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على المديرية العامة لتربية البصرة ، قسم التخطيط التربوي، ٢٠٢٠.

التعليم المهني ودوره في تنمية الصناعات النفطية في محافظة البصرة (دراسة في الجغرافية الصناعية)

الشكل (٥)

عدد الطلبة والملاك التدريسي للمدارس المهنية في محافظة البصرة فرع التجارة حسب القضاء عام ٢٠٢٠



المصدر : من عمل الباحث اعتمادا على جدول (٤) .

رابعا: مساهمة المدارس المهنية في تنمية الصناعات النفطية:

كان لمخرجات المدارس المهنية في محافظة البصرة دور بارز في تنمية الصناعات النفطية ، ومن خلال الزيارات الميدانية لشركة نفط البصرة تبين الباحث ان القوى العاملة من المخرجات المدارس المهنية في محافظة البصرة تسهم في العمليات الانتاجية في هذه الشركة ، اذ تنقسم الشركة الى عدة هيئات وحقول على النحو الاتي :-

التعليم المهني ودوره في تنمية الصناعات النفطية في محافظة البصرة (دراسة في الجغرافية الصناعية)

١- الهيئات التشغيلية

تتوزع هذه الهيئات التشغيلية مكانياً كما في خريطة (٤) اذ يتبين مدى انتشار الايدي العاملة لشركة نفط البصرة والتي من ضمنها العاملين الماهرين من مخرجات المدارس المهنية .

أ- الهيئة الادارية

ب- الهيئة الهندسية

ت- الهيئة التجارية

ث- موانئ البصرة (للنفط الخام)

ج- هيئة تشغيل الرميطة الشمالية

ح- هيئة تشغيل الرميطة الجنوبية

خ- هيئة تشغيل غرب القرنة ١/

د- هيئة تشغيل غرب القرنة ٢/

ذ- هيئة تشغيل السببة

ر- هيئة تشغيل المشاريع

التعليم المهني ودوره في تنمية الصناعات النفطية في محافظة البصرة
(دراسة في الجغرافية الصناعية)

خريطة (٤)

التوزيع المكاني للعاملين بالهيئات التشغيلية لشركة نفط البصرة لعام ٢٠٢٠



المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على شركة نفط البصرة ، الهيئة الادارية ، ٢٠٢٠.

التعليم المهني ودوره في تنمية الصناعات النفطية في محافظة البصرة (دراسة في الجغرافية الصناعية)

٢- الحقول النفطية

أ- حقل الرملية الشمالية

ب- حقل الرملية الجنوبية

ت- حقل البرجسية

ث- حقل ارطاوي

ج- حقل نهران العمر

ح- حقل مجنون

خ- حقل غرب القرنة

د- حقل مجنون

ان الايدي العاملة تتوزع تبعا للتوزيع المكاني لتلك الحقول النفطية العائدة لشركة نفط البصرة المنتشرة في اغلب المنشآت النفطية في محافظة البصرة ، كما موضح في خريطة (٥) يدل على دور واهمية الايدي العاملة في ادارة وتشغيل تلك الهنات والحقول التي من ضمنها الايدي العاملة المتأتية من مخرجات المدارس المهنية التي تنقسم الى الفروع الآتية :

التعليم المهني ودوره في تنمية الصناعات النفطية في محافظة البصرة
(دراسة في الجغرافية الصناعية)

خريطة (٥)

التوزيع المكاني للعاملين بالحقول النفطية لشركة نفط البصرة لعام ٢٠٢٠



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على شركة نفط البصرة ، الهيئة الادارية ، ٢٠٢٠.

التعليم المهني ودوره في تنمية الصناعات النفطية في محافظة البصرة (دراسة في الجغرافية الصناعية)

١- الايدي العاملة مخرجات فرع الصناعة

ان اعداد العاملين من يحملون شهادة اعدادية الصناعة لعام ٢٠٠٥ قد بلغ ٥٥٣ عاملاً وشكل نسبة قدرها ٧٦,٣% من اجمالي العاملين المهنيين في شركة نفط البصرة ، في حين ارتفاع ليبلغ ٦٢٩ عاملاً عام ٢٠١٠ وشغل نسبة ٧٦,٢% من اجمالي العاملين المهنيين في شركة نفط البصرة وبعدل نمو سنوي موجب بلغ ٢,٦١% ، اما عام ٢٠١٥ فقد زاد عدد العاملين اذ بلغ ٧٩٧ عاملاً واحتلت نسبة ٧٦,٣% من اجمالي العاملين المهنيين في الشركة وبمعدل نمو سنوي موجب بلغ ٤,٨٥% ، اما عام ٢٠٢٠ فقد إزداد العاملين ليبلغ ١٠٣٥ عاملاً شغل نسبة قدرها ٨١,٢% من اجمالي العاملين المهنيين في شركة نفط البصرة بمعدل نمو سنوي موجب بلغ ٥,٣٧% ، كما موضح في الجدول (٥) والشكل (٦) .

الجدول (٥)

معدل النمو والاهمية النسبية لعدد العاملين في شركة نفط البصرة

من مخرجات المدارس المهنية فرع الصناعة للمدة (٢٠٠٥-٢٠٢٠)

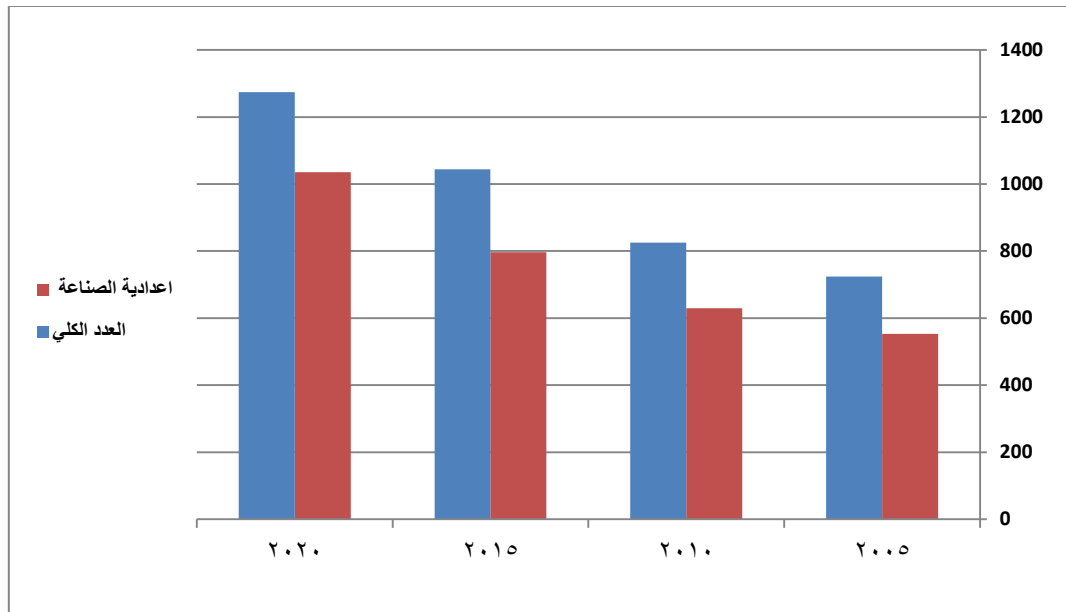
السنة	اعدادية الصناعة	العدد الكلي	الاهمية النسبية	معدل النمو السنوي
٢٠٠٥	٥٥٣	٧٢٤	٧٦,٣%	-
٢٠١٠	٦٢٩	٨٢٥	٧٦,٢%	٢,٦١%
٢٠١٥	٧٩٧	١٠٤٤	٧٦,٣%	٤,٨٥%
٢٠٢٠	١٠٣٥	١٢٧٤	٨١,٢%	٥,٣٧%

المصدر: شركة نفط البصرة ، الهيئة الادارية ، قسم الحاسبة الالكترونية ، ٢٠٢٠.

التعليم المهني ودوره في تنمية الصناعات النفطية في محافظة البصرة (دراسة في الجغرافية الصناعية)

الشكل (٦)

مخرجات المدارس المهنية فرع الصناعة للمدة (٢٠٠٥-٢٠٢٠)



المصدر : من عمل الباحث اعتمادا على جدول (٥) .

١- الايدي العاملة مخرجات فرع التجارة

كما يتبين من جدول (٦) وشكل (٧) ان اعداد العاملين الذين يحملون شهادة الاعدادية فرع التجارة قد بلغ ١٦٥ عاملاً عام ٢٠٠٥ وشغل نسبة قدرها ٢٢,٧% من اجمالي العاملين المهنيين في شركة نفط البصرة ، اما عام ٢٠١٠ فقد ارتفع ليبلغ ١٨٨ عاملاً وشغل نسبة قدرها ٢٢,٧% من اجمالي العاملين المهنيين في الشركة بمعدل نمو سنوي موجب بلغ ٢,٦٤% ، في حين ارتفع ليبلغ ٢٣٣ عاملاً عام ٢٠١٥ وشكل نسبة ٢٢,٣% من اجمالي العاملين المهنيين في الشركة وبمعدل نمو سنوي موجب بلغ ٤,٣٩% ، اما عام ٢٠٢٠ فقد بلغ عدد العاملين ٢٢٣ وشكل نسبة ١٧,٥% وبمعدل نمو سنوي سلبي بلغ ٠,٨٣% ، كما يتبين من جدول (٦) وشكل (٧) .

التعليم المهني ودوره في تنمية الصناعات النفطية في محافظة البصرة (دراسة في الجغرافية الصناعية)

الجدول (٦)

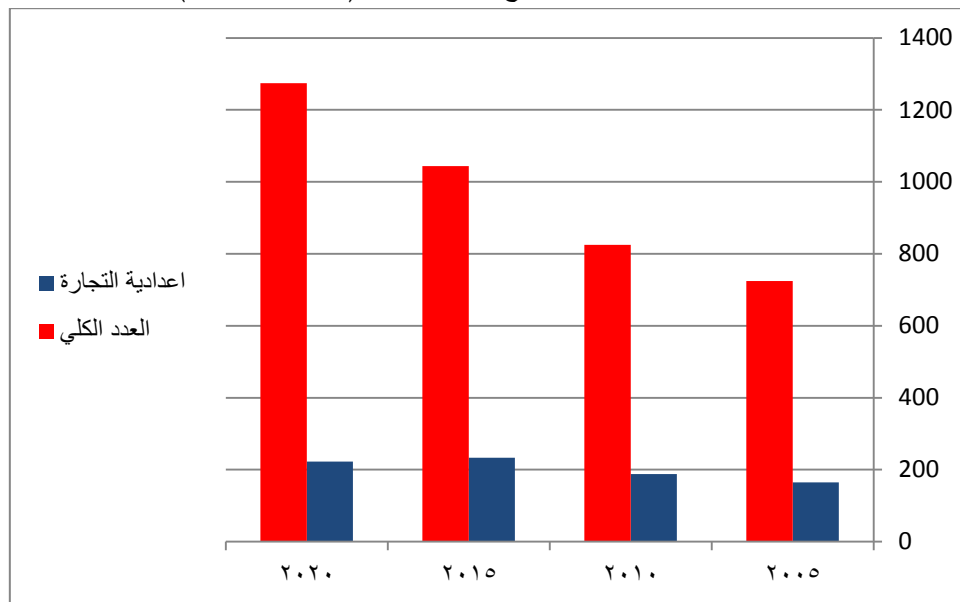
معدل النمو والاهمية النسبية لعدد العاملين في شركة نفط البصرة
من مخرجات المدارس المهنية فرع التجارة للمدة (٢٠٠٥-٢٠٢٠)

السنة	اعدادية التجارة	العدد الكلي	الاهمية النسبية	معدل النمو السنوي
٢٠٠٥	١٦٥	٧٢٤	%٢٢,٧	-
٢٠١٠	١٨٨	٨٢٥	%٢٢,٧	%٢,٦٤
٢٠١٥	٢٣٣	١٠٤٤	%٢٢,٣	%٤,٣٩
٢٠٢٠	٢٢٣	١٢٧٤	%١٧,٥	%٠,٨٣-

المصدر: شركة نفط البصرة ، الهيئة الادارية ، قسم الحاسبة الالكترونية ، ٢٠٢٠.

الشكل (٧)

مخرجات المدارس المهنية فرع التجارة للمدة (٢٠٠٥-٢٠٢٠)



المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على جدول (٦).

٢- الايدي العاملة مخرجات فرع الزراعة

ان عدد العاملين المهنيين من مخرجات المدارس المهنية فرع الزراعة في شركة نفط البصرة يشكلون جزءاً يسيراً من عدد العاملين المهنيين في الشركة كما يتبين من جدول (٧) اذ بلغ عددهم ٦ عمال عام ٢٠٠٥ وبنسبة ٠,٨٢% من اجمالي العامل المهنيين في الشركة ، اما عام ٢٠١٠ فقد بلغ عددهم ٨

التعليم المهني ودوره في تنمية الصناعات النفطية في محافظة البصرة

(دراسة في الجغرافية الصناعية)

عمال وشكلت نسبتهم ٠,٩٦% وبمعدل نمو سنوي موجباً قدره ٥,٩٢% ، في حين بلغ عددهم ١٤ عاملاً ٢٠١٥ وشكل نسبة ١,٣٤% من اجمالي العامل المهنيين في الشركة ، ومعدل نمو سنوي موجب ١١,٢٤% ، وارتفع في عام ٢٠٢٠ عدد العاملين ليلبلغ ١٢ عاملاً ومثل ما نسبته ٠,٩٤% من اجمالي العامل المهنيين في الشركة ، نستنتج مما سبق ان نسبة العاملين المهنيين فرع الزراعة في شركة نفط البصرة نسبة ضئيلة جداً على الرغم من حاجتهم حسب آراء بعض المسؤولين في الشركة ، ويعزى ذلك الى قلة التعيينات من جهة ، فضلاً عن تقلص اعداد مخرجات هذا الفرع الى ان تم اغلاقه تماماً في محافظة البصرة بعد عام ٢٠٠٠.

الجدول (٧)

معدل النمو والاهمية النسبية لعدد العاملين في شركة نفط البصرة

من مخرجات المدارس المهنية فرع الزراعة للمدة (٢٠٠٥-٢٠٢٠)

السنة	اعدادية الزراعة	العدد الكلي	الاهمية النسبية	معدل النمو السنوي
٢٠٠٥	٦	٧٢٤	٠,٨٢%	-
٢٠١٠	٨	٨٢٥	٠,٩٦%	٥,٩٢%
٢٠١٥	١٤	١٠٤٤	١,٣٤%	١١,٢٤%
٢٠٢٠	١٢	١٢٧٤	٠,٩٤%	٣,٠٣%-

المصدر: شركة نفط البصرة ، الهيئة الادارية ، قسم الحاسبة الالكترونية ، ٢٠٢٠.

تسهم مدارس التعليم المهني برفد الصناعات النفطية في محافظة البصرة بالاعداد المطلوبة من الايدي لعامة المتخصصة في مختلف حقول انتاج النفط سواء اكانت صناعية او تجارية او زراعية. عند المقارنة ما بين عدد العاملين من مخرجات المدارس المهنية في شركة نفط البصرة واعداد مخرجاتها كما موضح في الجدول (٨) اذ يلاحظ ان عدد العاملين بلغ ٧٢٤ عاملاً من مخرجات المدارس المهنية لعام ٢٠٠٥ وشكل نسبة ١٠% من اجمالي مخرجات المدارس المهنية لعام ٢٠٠٥.

التعليم المهني ودوره في تنمية الصناعات النفطية في محافظة البصرة (دراسة في الجغرافية الصناعية)

الجدول (٨)

اعداد العاملين المهنيين في شركة نفط البصرة بالمقارنة
مع مخرجات المدارس المهنية للمدة (٢٠٠٥-٢٠٢٠)

السنة	مخرجات المدارس المهنية	العاملين في شركة نفط البصرة	النسبة المئوية
٢٠٠٥	٧٢١٧	٧٢٤	١٠%
٢٠١٠	٦٤٩٦	٨٢٥	١٢,٧%
٢٠١٥	٥٦٣٦	١٠٤٤	١٨,٥%
٢٠٢٠	٥٤٢٧	١٢٧٤	٢٣,٥%

المصدر : من عمل الباحث اعتمادا على الجداول (١) ، (٢) ، (٥) ، (٦) ، (٧) .

اما عام ٢٠١٠ فبلغ ٨٢٥ عاملاً وشكل نسبة ١٢,٧% من اجمالي مخرجات المدارس المهنية ، في حين ازداد عدد العاملين في عام ٢٠١٥ اذ بلغ ١٠٤٤ عاملاً ومثل نسبة ١٨,٥% من اجمالي مخرجات المدارس المهنية ، اما عام ٢٠٢٠ فقد بلغ عدد العاملين ١٢٧٤ عاملاً وشكل نسبة ٢٣,٥%.

مما تقدم نستنتج ان المخرجات المدارس المهنية في محافظة البصرة لها دور كبير في تنمية الصناعات النفطية ، اذ تبين من خلال لقاء مع عدد من المسؤولين في الاعداد والتطوير والاستماع الى ارائهم اذ اتضح ان العاملين في الشركة يكتسبون الخبرات والمهارات الفنية اثناء العمل والدورات التأهيلية التي تقام في الشركة اذ يتصفون بقدرتهم العالية لاستيعاب التكنولوجيا الحديثة ، وان قوة العمل تتأثر بالتعليم والخبرات والمهارات والرغبة في العمل اذ توجد علاقة ارتباط بين الكوادر الفنية والادارية في شركة نفط البصرة ومخرجات التعليم المهني اذ انهما يشكلان وحدة متكاملة لدفع وتأثر النمو الانتاجي في هذه الشركة ، لاسيما ان التوسع في الشركة يحتاج الى اعداد متزايدة من العاملين المهنيين لكونهم يشكلون الكوادر الوسيطة المهمة التي تعتمد عليهم الصناعات النفطية في محافظة البصرة .

خامسا: تحديات التي تواجه المدارس المهنية في محافظة البصرة:

هناك عدد من التحديات والمشاكل التي تواجه التعليم المهني ، وهي متفاوتة في حدتها وطبيعتها، وتتمثل هذه التحديات والصعوبات والإخفاقات التي تواجه المنظومة التعليمية، ويمكن اظهارها على النحو الآتي:

التعليم المهني ودوره في تنمية الصناعات النفطية في محافظة البصرة (دراسة في الجغرافية الصناعية)

١ - تحديات النمو السكاني.

تشهد محافظة البصرة زيادة في النمو السكاني ، نتيجة غياب السياسة السكانية ، مما أدى الى زيادة اعداد الوافدين الى المحافظة ، ومارافق هذا من آثار سلبية ، نتيجة لارتفاع نسبتهم وسرعة تدفقهم وظروف قدومهم ، فضلاً عن ضعف التطور في الخدمات المجتمعية ، لاسيما الخدمات التعليمية ومحدودية استيعابها لكل الوافدين ، نجم عن ذلك زيادة حدة المشكلة ، لذا ينطلق هذا التحدي من الجانب السكاني الذي سيفرض على منظومة التعليم وحجم خدماتها ، وتفرض الخصائص السكانية جملة من التحديات على المنظومة التعليمية ، اذ تشير الإسقاطات السكانية إلى أن معدل العبء سيبقى مرتفعاً كما يتبين من الجدول (٩) والشكل (٨) ان سكان محافظة البصرة قد تضاعف مرة ونصف خلال المدة (١٩٩٧ الى ٢٠١٠) اذ بلغ عدد السكان ١٥٥٦٤٤٥ نسمة عام ١٩٩٧ في حين ازداد عدد السكان ليبلغ ٢٤٦٨٣٢٨ نسمة عام ٢٠١٠ وبمعدل نمو سنوي ايجابي بلغ ٣,٦١ % ، اما عام ٢٠١٥ فقد استمر السكان في النمو اذ بلغ عددهم ٢٨١٨١٠٢ نسمة وبمعدل نمو سنوي ايجابي بلغ ٢,٦٨ % ، اما عام ٢٠١٩ فقد ارتفع سكان محافظة البصرة ليصل ٢٩٨٥٠٧٣ نسمة وبمعدل نمو سنوي ايجابي بلغ ١,٤٤ % .

الجدول (٩)

تطور اعداد السكان في محافظة البصرة ومعدلات نموهم للمدة (١٩٩٧ - ٢٠١٩)

السنة	عدد السكان	معدل النمو
١٩٩٧ ^(١)	١٥٥٦٤٤٥	-
٢٠١٠ ^(٢)	٢٤٦٨٣٢٨	٣,٦١ %
٢٠١٥ ^(٢)	٢٨١٨١٠٢	٢,٦٨ %
٢٠١٩ ^(٣)	٢٩٨٥٠٧٣	١,٤٤ %

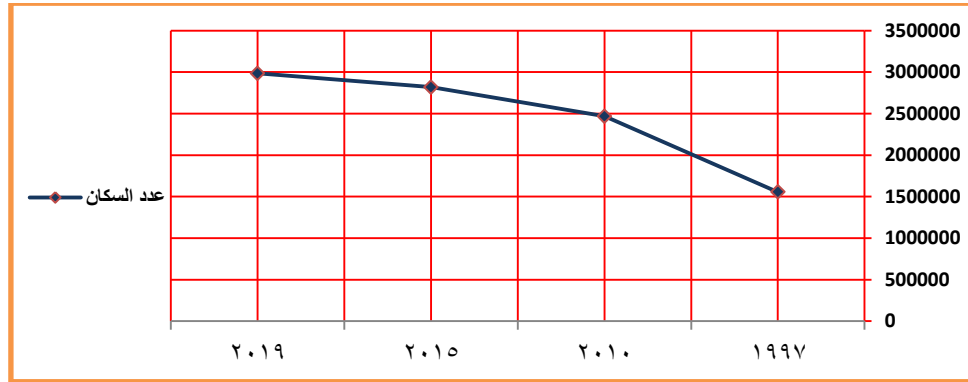
المصدر:

- ١- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج تعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧، ص ١٥٠.
- ٢- دائرة احصاء البصرة ، احصاءات السكان والقوى العاملة، تقديرات سكان البصرة ٢٠١٥.
- ٣- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموع الاحصائية السنوية ٢٠١٨-٢٠١٩، ص ٧.

التعليم المهني ودوره في تنمية الصناعات النفطية في محافظة البصرة (دراسة في الجغرافية الصناعية)

الشكل (٨)

تطور اعداد السكان في محافظة البصرة للمدة (١٩٩٧ - ٢٠١٩)



المصدر : من عمل الباحث اعتمادا على الجدول (٩) .

يستخلص مما تقدم الزيادة الملحوظة في عدد السكان وما يتبعها من آثار ، فضلاً عن التحديات السكانية الأخرى التي تطرح نفسها هي نوعية السكان، وليس المقصود التطرق إلى جوانب السكان الثقافية والاجتماعية العامة، وإنما التطرق إلى الجهود المبذولة لتحقيق تنمية بشرية كافية، أو على الأقل تنمية الموارد البشرية على وفق مفهوم الحاجة لها في التنمية، على أساس أن تلك الموارد هي وسيلة انتاج .

٢. تحديات التعليم.

يعكس النمو السريع للسكان وفتوتهم ضغطاً شديداً على التعليم بصورة عامة ، لاسيما التعليم المهني، مما يجعل السباق صعباً بل ومستحيلاً بين الموارد البشرية والابنية للمدارس المهنية المحدودة والطلب المتزايد في هذه المحافظة ، سواء أكان مدفوعاً بالطلب الاجتماعي على مقاعد التدريس، والتي تعد سبباً رئيساً للتخلف الاقتصادي والاجتماعي وهدراً للموارد البشرية ، كما يلاحظ في العراق انخفاضاً شديداً في تخصيصات وزارة التربية.

وهناك عوامل أخرى منها نوعية التعليم نتيجة التناقض بين الطلب المتعاظم على التعليم وبين الإمكانيات المالية والمادية والبشرية المحدودة المخصصة له، علاوة على ضعف الفاعلية الداخلية للمنظومة التعليمية، ويعود ذلك إلى الهدر الناجم عن التسرب وضعف الكفاءة وقصور المناهج وعدم ملائمتها، كما تواجه أنظمة التعليم تحدياً يتعلق بتناقض المخصصات المالية، مما ينعكس سلباً في جودة التعليم.

التعليم المهني ودوره في تنمية الصناعات النفطية في محافظة البصرة (دراسة في الجغرافية الصناعية)

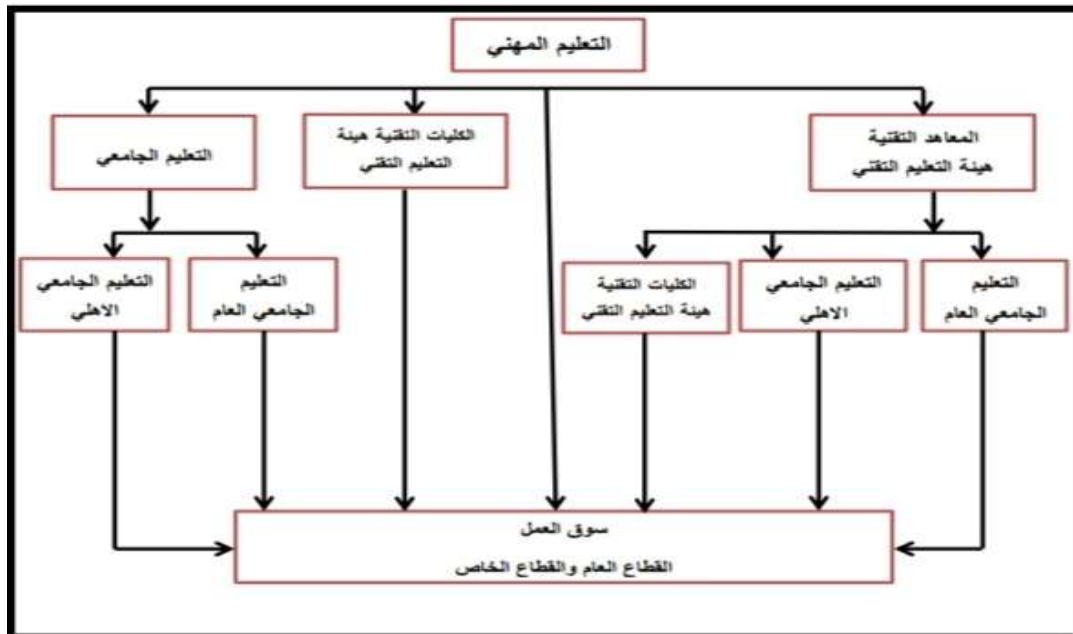
وتجدر الإشارة هنا إلى بيان النمو غير متوازن وغير المتكافئ في عرض فرص التعليم والاقتصاد على المنظومة المدرسية، وإهمال أشكال وأنواع أخرى من التعليم والتكوين، ولاسيما منها مخرجات المدارس المهنية، مما أدى إلى تخرج أعداداً كبيرة منها مؤهلين للعمل، ويبدو أن هذا النوع من التعليم قد ساهم في زيادة معدلات البطالة بدلاً من تخفيضها من مخرجات المدارس المهنية قليلاً منهم قد وجدوا عملاً مناسباً، في حين أن الباقين قد انخرطوا في أعمال متدنية الأجور في القطاع الخاص، أو انهم يعتمدون على الإعانات الرعاية الاجتماعية .

٣- علاقة للتعليم المهني و سوق العمل.

إن اثر هذا التحدي ناجم عن الصلة الوثيقة والمتشابكة الاتجاهات بين التعليم وسوق العمل، كما موضح في الشكل (٩) ومشاكل وتحديات التعليم المهني والتي ستعكس آثارها على سوق العمل بطرائق وآليات متعددة ، فالتعليم المهني يؤثر في سوق العمل عن طريق ما يقدمه للسوق من أيدي عاملة ماهرة وكفوءة.

الشكل (٩)

مخطط علاقة مخرجات المدارس المهنية وسوق العمل في محافظة البصرة ٢٠٢٠



المصدر: عمل الباحث اعتماداً على الدراسة الميدانية .

التعليم المهني ودوره في تنمية الصناعات النفطية في محافظة البصرة

(دراسة في الجغرافية الصناعية)

وان التعليم المهني يستلزم مقومات اقتصادية وبشرية لهذا يقوم أيضاً بسحب ايدي عاملة من السوق (تدريسيين ، موظفين)، أو عن طريق ما يطلبه السوق من صناعات مختلفة ، كموايد بناء المدارس وتجهيزها بمختلف المستلزمات وخدمات اخرى .

إن مشكلات وتحديات التعليم المهني تجد صداها في سوق العمل بآليات مختلفة، منها عدم توافق مخرجات المدارس المهنية مع طاقة الاستيعابية لمؤسسات الدولة ، لاسيما المنشآت الصناعية ، وكذلك انفصام المنظومة التعليمية ومناهجها عن تلبية حاجات سوق العمل المحلية ، في حين أن الحال مختلف في البلاد المتقدمة إذ تشارك مؤسسات سوق العمل (شركات، معامل) مشاركة فعالة في تبني البحث والتطوير وتصميم المناهج واقتراحها بما يخدم حاجاتها الاساسية والفعلية من الايدي العاملة وفق خطط تعد مسبقا حسب احتياجات تلك الشركات والمعامل بما يسهم في تطوير تلك الشركات ، فضلاً عن مخرجات التعليم المهني لا تكون بشكل عشوائي .

فضلاً عن استحداث معاهد مهنية في بعض الوزارت بما يخدم منشآتها على سبيل المثال معهد التدريب النفطي في محافظة البصرة ، الذي يتمتع بإمميزات منها التعيين المركزي ، علاوة على انفصام المنظومة التعليمية وعدم التنسيق مع سوق العمل ستكون له انعكاسات سلبية على مخرجات المنظومة في سوق العمل ، وهذا ما يفسر ارتفاع معدلات البطالة ، لاسيما في صفوف المتخصصين في المجال الفني والمهني .

سادسا : سبل معالجة مشكلات المدارس المهنية في محافظة البصرة:

عند التأمل في المشكلات والتحديات التي تواجه التعليم المهني في محافظة البصرة ، لا بدّ من ايجاد سبل لمعالجتها والتخفيف من آثارها، والعمل على كيفية الارتقاء بكفائتها وجعلها قادرة على التعامل مع التقنية والتكنولوجيا والأساليب الحديثة التي تستخدمها في مختلف نواحي الحياة العملية فهي ، الأدوات التي تقود إلى التطور والتنمية والإنتاج المنافس^(٧).

ومن هنا يمكن وضع بعض الإضافات المقترحة لمعالجة هذه التحديات ومن أبرزها ما يأتي:

١- السعي لتطوير التعليم في المدارس المهنية وجعله أكثر توافقاً واندماجاً بالعمل في المنشآت الصناعية الإنتاجية ومرافق المجتمع الاخرى .

٢- تشجيع الطلبة على الالتحاق بالتعليم في المدارس المهنية ، مع زيادة التركيز على هذا النوع بشكل متوازن مع التعليم الأكاديمي، ورفده بالوسائل والأساليب التعليمية والتدريبية المؤهلة، وزيادة قنوات الاتصال والتفاعل مع مؤسسات وقطاعات المجتمع ذات العلاقة.

التعليم المهني ودوره في تنمية الصناعات النفطية في محافظة البصرة

(دراسة في الجغرافية الصناعية)

- ٣- الاهتمام بالبنى التحتية للمدارس المهنية ومؤسسات التعليم المهني و توفير كافة المستلزمات والوسائل التعليمية لتحقيق ولتطوير مهارات المهنية والفنية لمخرجات المدارس المهنية في محافظة البصرة .
- ٤- ايجاد علاقات بين المؤسسات التعليمية أو البحثية وحاجات السوق، المتمثلة بالمنشآت الصناعية، علاوة على خلق تفاعلاً وصلة بين المؤسسات التعليم المهني ، بشكل يسمح بتبادل أفضل الخبرات والمعلومات، مع تلافي النقص في الأطر البشرية بمختلف اختصاصاتها.
- ٥- اعطاء اولوية لاهتمام الدولة بالتعليم المهني ، فإن الدور الرئيسي للدولة هو ضمان توفير تعليم مهني أساسي ، لاسيما الدولة اتخذت كثير من الخطوات لتنمية الصناعة الوطنية في البلاد مثال لذلك انشاء المدن الصناعية واصدار قانون هيئة المدن الصناعية عام ٢٠١٩ ، وما تتضمن من منشآت صناعية تتطلب ايدي عاملة ، وهذا بدوره يحفز مؤسسات التعليم المهني وذلك من الجانب التخطيطي ، ولكون مدة تنمية العنصر البشري تتميز بالأمد الطويل لذا يقتضي أن يسبق الاستثمار في الإنسان وبمدة مناسبة الاستثمارات بالموارد المادية لغرض تهيئة الكوادر الفنية المؤهلة والتي ستزايد إليها الحاجة مع تصاعد عمليات التنمية الاقتصادية .
- إن لعب مثل هذا الدور يقع على عاتق أجهزة الدولة ومؤسساتها الانتاجية بالدرجة الأولى مرحلياً لكونها تمثل الجهة الرائدة في هذا المجال ، كما أن توفير الإمكانيات والمستلزمات سوف يسهل من إمكانية الاستفادة من امكانيات الخريجين بشكل أكثر كفاءة.
- هذا لا يعني بحال من الأحوال إلغاء دور القطاع الخاص في العراق بل أن هذا القطاع قادر على العمل وتشغيل المهارات والكفاءات والكوادر إذا ما توفرت مستلزمات وإمكانيات عمل هذا القطاع والبيئة الاقتصادية الحاضنة لأنشطته.

التعليم المهني ودوره في تنمية الصناعات النفطية في محافظة البصرة

(دراسة في الجغرافية الصناعية)

النتائج:

توصل البحث الى النتائج التالية:

- ١- يبلغ عدد المدارس المهنية ١٩ مدرسة موزعة على اقصية محافظة البصرة ، ويتركز اغلبها في مركز المحافظة اذ مثلت نسبة ٦٣% من اجمالي المدارس المهنية في المحافظة وبلغ اجمالي الطلبة ٥٤٢٧ طالباً لعام ٢٠٢٠ ، في حين ان عدد العاملين في الصناعات النفطية بلغ ١٢٧٤ عاملاً لعام ٢٠٢٠ موزعة على الهيئات النفطية التابعة لشركة نفط البصرة البالغة ١٠ هيئات موزعة على كافة انحاء المحافظة ، فضلاً عن الحقول النفطية العملاقة البالغة ٨ حقول .
- ٢- يعد الاستثمار في التعليم بشكل عام ضعيف ، إذ لم تكن الكفاءة بمستوى الطموح، وهناك أسباب متعددة تقف وراء ضعف الكفاءة الداخلية من أهمها، الظروف الاقتصادية التي تشهدها البلاد ، وعدم الاستقرار الأمني والسياسي، فضلاً عن انخفاض الإنفاق العام لاسيما على التعليم وغيرها من العوامل التي انعكست سلباً على الجوانب الكمية والنوعية ، وبالتالي على مخرجات نظام التعليم المهني للبلاد ككل، وعدم مواكبتها لحاجة النشاط الاقتصادي فيه والتي تعد محافظة البصرة جزءاً منه.
- ٣- هنالك دور بارز لمخرجات مدارس التعليم المهني في محافظة البصرة لاسيما في تنمية الصناعات النفطية ، وذلك من خلال ان للقوى العاملة من مخرجات المدارس المهنية في محافظة البصرة اسهاماً كبيراً وواضحاً .
- ٤- إن حاجة محافظة البصرة المستقبلية للأيدي العاملة ، لاسيما المهنية وبكافة اشكالها ستكون كبيرة ، بسبب ما لحق بالبنية التحتية من دمار وحاجتها للاعمار ، لاسيما بعد دخول الشركات الأجنبية لاستثمار في المحافظة بعد عقد جولات التراخيص النفطية بعد عام ٢٠٠٩ ودخول واستثمار اكبر الشركات العالمية النفطية للحقول النفطية في المحافظة ، والذي سيزيد من الطلب على المهارات والكفاءات والتخصصات، الامر الذي يؤكد أهمية دور مخرجات المدارس المهنية في المشاريع الاستثمارية من قبل الشركات المحلية والاجنبية .
- ٥- عدم اعتماد سياسات تشغيل واضحة ومناسبة، والتي بإمكانها أن تخلق فرص عمل جديدة، إذ أن الأنظمة السياسية المتعاقبة اعتمدت سياسات تشغيل آنية وحلول ترقيعية تهدف إلى حل مشكلة البطالة في حينها عن طريق إقامة مشاريعاً مملوكة للدولة، مع تحجيم دور القطاع الخاص وضالة مساهمته في النشاط الاقتصادي ، مما ادى الى تخفيف من البطالة الهيكلية وظهور البطالة المقنعة في اغلب منشآت الدولة .

التعليم المهني ودوره في تنمية الصناعات النفطية في محافظة البصرة

(دراسة في الجغرافية الصناعية)

المقترحات:

- ١- ضرورة خلق نوعاً من الموائمة والاتساق بين مخرجات المدارس المهنية واحتياجات سوق العمل، عن طريق القيام بدراسات وبحوث تحليلية تتولاها المؤسسات المختصة لمعرفة حاجة السوق من الخبرات والكفاءات المطلوبة ، والعمل على إيجاد فرص عمل لجميع الخريجين بما يلائم اختصاصاتها ومهاراتها طبقاً لآليات تشغيل جديدة تأخذ المعطيات الاقتصادية المستجدة دولياً بدلاً من المعطيات السياسية.
- ٢- التوسع في إيجاد فرص عمل للخريجين، مع رفع معدل مساهمتها في مجمل قوة العمل، في ضوء إعادة النظر في توصيف الوظائف وشاغلها، بما يضمن تشغيلها بكفاءة عالية وأداء متميز.
- ٣- بناء مركزاً وطنياً يكون بمثابة بنك معلومات لسوق العمل ويستقي بياناته من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لما تمتلك من قاعدة بيانات احصائية بما تخص البطالة ، وتكون مهمة هذا المركز جمع المعلومات التفصيلية عن طبيعة واقع العمل من جوانب العرض والطلب والأجور والبطالة وغيرها من المعلومات الاخرى.
- ٤- العمل على دعم القطاع الخاص وتنظيم نشاطه وتوسيعه مع وضع القوانين والتشريعات التي تحكم عمله لأجل استقراره وطمأنته لغرض تشجيع المستثمرين المحليين في إقامة مشاريعهم، لغرض أستقطاب أعدادا كبيرة من المشتغلين وبمختلف المهن والاختصاصات والمستويات العلمية والمهارية.
- ٥- تطوير وتفعيل تعشيق العلاقات بين المؤسسات التعليمية ومشاريع الدولة الإنتاجية ومؤسساتها لإتاحة الفرصة أمام الطلبة للاحتكاك وكسب الخبرة وتحقيق فوائد مشتركة.
- ٦- العمل على إقامة مشاريع كثيفة العمل في الوقت الحاضر لتأمين العمل لغرض التخفيف من حدة البطالة، مع تبني بعض قوانين العمل للحد من البطالة، مثل تقديم القروض الملائمة لصيانة المشاريع المقامة، مع إنشاء مشاريعاً جديدة لاستيعاب جزءاً من عاطلين عن العمل، فضلاً عن تشجيع المراكز الحرفية والإنتاجية والمهنية.

التعليم المهني ودوره في تنمية الصناعات النفطية في محافظة البصرة (دراسة في الجغرافية الصناعية)

هوامش البحث:

- (١) عبد الرحيم مكطوف حمد آل شدود الطائي ، اثر التعليم المهني في تنمية الموارد البشرية في العراق للمدة ١٩٨٠-٢٠٠٠ ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ ، ص ٦٧.
- (٢) مدحت القرشي ، الاقتصاد الصناعي ، دار وائل للنشر ، عمان ، ط ٢ ، ٢٠٠٠ ، ص ٩٧.
- (٣) قانون رقم (٢٦) لسنة ٢٠١٩ ، جريدة الوقائع العراقية ، عدد ٤٥٦٦ في ٩/١٢/٢٠١٩.
- (٤) عقيل حميد جابر الحلو، الأستثمار بالموارد البشري وعلاقته بالتشغيل والبطالة في البلاد النامية (دراسة حالة العراق)، اطروحة دكتوراه ، جامعة المستنصرية ، كلية الادارة واقتصاد ، ٢٠٠٨ ، ص ١٨.
- (٥) انتظار جاسم محمد ، التباين المكاني لمخرجات التعليم المهني وعلاقتها بالتنمية وسوق العمل في العراق، دراسات التربوية ، وزارة التربية ، مركز البحوث والدراسات التربوية في العراق ، المجلد ٦ ، العدد ٢٢ ، ٢٠١٣ ، ص ١٥٤.
- (٦) عبد الرحيم مكطوف حمد آل شدود الطائي ، مصدر سابق ، ص ٢.
- (٧) فالح عبد الكريم الشخيلي، تحديات الاستثمار البشري في الوطن العربي، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد ٤ ، (٢٠٠١)، ص ١١٠.

التعليم المهني ودوره في تنمية الصناعات النفطية في محافظة البصرة

(دراسة في الجغرافية الصناعية)

المصادر:

- ١- الحلو ، عقيل حميد جابر ، الأستثمار بالموارد البشري وعلاقته بالتشغيل والبطالة في البلاد النامية (دراسة حالة العراق) ، اطروحة دكتوراه ، جامعة المستنصرية ، كلية الادارة واقتصاد ، ٢٠٠٨.
- ٢- الشخيلي، فالح عبد الكريم ، تحديات الاستثمار البشري في الوطن العربي، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، العدد ٤، (٢٠٠١).
- ٣- الطائي ، عبد الرحيم مكطوف حمد آل شدود ، اثر التعليم المهني في تنمية الموارد البشرية في العراق للمدة ١٩٨٠-٢٠٠٠ ، رسالة ماجستير، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥.
- ٤- القرشي ، مدحت ، الاقتصاد الصناعي ، دار وائل للنشر ، عمان ، ط٢ ، ٢٠٠٠.
- ٥- محمد ، انتظار جاسم ، التباين المكاني لمخرجات التعليم المهني وعلاقتها بالتنمية وسوق العمل في العراق، دراسات التربوية ، وزارة التربية ، مركز البحوث والدراسات التربوية في العراق ، المجلد ٦، العدد ٢٢، ٢٠١٣، ص ١٥٣-١٨٦.
- ٦- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، قسم نظم المعلومات الجغرافية ، خريطة محافظة البصرة الادارية مقياس رسم ١:٣٥٠٠٠٠٠ ، لعام ٢٠١٩.
- ٧- دائرة احصاء البصرة ، احصاءات السكان والقوى العاملة ، تقديرات سكان البصرة ٢٠١٥.
- ٨- المديرية العامة لتربية محافظة البصرة ، قسم التخطيط ،شعبة الاحصاء، ٢٠٢٠.
- ٩- قانون رقم (٢٦) لسنة ٢٠١٩ ، جريدة الوقائع العراقية ، عدد ٤٥٦٦ في ٩/١٢/٢٠١٩.
- ١٠- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، المجموعة الاحصائية السنوية ، الباب التاسع احصاءات التربية والتعليم ، لعام ٢٠٠١، ٢٠١١، ٢٠٠٦، ٢٠١٦ .
- ١١- وزارة النفط العراقية ، شركة نفط البصرة ، الهيئة الادارية ، قسم الحاسبة ، ٢٠٢٠.
- ١٢- وزارة النفط العراقية ، شركة نفط البصرة ، هيئة الدراسات والتخطيط والمتابعة ، قسم التخطيط ، ٢٠٢٠ .
- ١٣- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج تعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧.
- ١٤- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموع الاحصائية السنوية ٢٠١٨-٢٠١٩.